وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
www.jasalam.edu.iq

للعلوم الانسانية والتطبيقية

مجلة السلام الجامعة

مَجلَة عِلميّة ثقافِيّة مُحكّمة

تصدر عن كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة: (2522 – 3402)

ISSN– 2959–555X (Print) / ISSN– 2959–5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد التاسع عشر

نيسان 2025م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:

(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تصدرها كلية السلام الجامعة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة كلية السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ١٩

الرقم الدولي للمجلة

ISSN (2522-3402)

https://www.iasj.net/iasj/journal/378

١٤٤٦هـ نيسان ٢٠٢٥م

حقوق النشر محفوظة

- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.**

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١ – اسم المجلة: مجلة السلام الجامعة

٢ – اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية

٣– جهة الاصدار: كلية السلام الجامعة

٤ – الموقع الالكتروني:www.alsalam.edu.iq

٥ – البريد الالكتروني:journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية

.أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

.أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع

جمهورية العراق، والدول العربية والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : (3402 – 2522) (ISSN).

رئيس التحرير

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير

أ.م. د. أحمد عباس محمد /التخصص: فلسفة أصول الدين
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi /
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير

٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani / إدارة
تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير

٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed /
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير

٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji /
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق

٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba /
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا

٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج Professor Dr. Abdullah Belhaj /
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس

٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah /
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا

٨.الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi/
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

٩.الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i /
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة

١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١١. الأستاذ الدكتور رديفة مطر عبد الكريم Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari /
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة

١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom /
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القاريء، العدد التاسع عشر من مجلة السلام الجامعة» التي نهضت كالعنقاء من بين الركام وليداً شرعياً جامعياً بين أخواتها المجلات العلمية التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف الجامعات والكليات في العالم يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية العلمية والإنسانية وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... و من الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office word 2010) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦ . .**Bold**)

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢.**Bold**)

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.

٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة

٣. يُبلغ المؤلف بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.

٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.

٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.

٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.

٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.

٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥,٠٠٠) مائة وخمسة وعشرين ألف دينار عراقي ١٢٥) من داخل العراق، و (١٥٠) دولاراً من خارج العراق.

٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.

١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.

١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقيةwww.iasj.net

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.
٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.
٣. تذكر المقوّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.
٤. يذكر المقوّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.
٥. يذكر المقوّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.
٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.
٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.
٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.
٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.
١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.
١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوّم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.
١٢. تُرسل ملاحظات المقوِم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.
١٣. يبلغ المقوّم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.
١٤. يُحدد المقوّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.
١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة) .

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث.....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.د. قصي سعيد أحمد الجبوري م.م. مُحَمَّد إسماعيل حسين جياد	تغريم فاقد الأهلية بين الشريعة والقانون العراقي	١-٢٥
٢.	أ.د. مُحَمَّد يحيى سالم الجبوري	جوانب من الدَّرس الصَّوتي عند مكي القيسي (ت٤٣٧هـ)	٢٦-٤٨
٣.	أ.د. محمود بندر علي العيساوي م.م. مها أحمد كمال العاني	إذا اجتمع المباشر والمتسبب أضيف الحكم إلى المباشر / نماذج تطبيقية	٤٩-٦٨
٤.	أ.م.د. أحمد عباس مُحَمَّد	سلامة العقيدة وأثرها في صلاح المجتمع	٦٩-٨٨
٥.	أ.م.د. رعد عبد الله فياض	مفهوم الإمامة في سورة البقرة في تفاسير السنة	٨٩-١١٢
٦.	أ.م.د. أثمار شاكر مجيد الشطري	القلق البيئي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة بغداد	١١٣-١٣٣
٧.	أ.م.د. إبراهيم عبد السلام ياسين	سُلْطَةُ العَقْلِ فِي تَفْسِيرِ النَّصِ القُرْآنِي	١٣٤-١٤٩
٨.	أ.م.د. حميد معروف حميد الأعظمي	مخالفات الحنابلة للحنفية في حد الردّة	١٥٠-١٧٢
٩.	أ.م.د. حسين ناصر حسين م.د. علياء هاشم عبد الأمير	اعتماد القنوات التلفزيونية الفضائية على تصريحات المسؤولين كمصدر للأخبار وانعكاسه على أداء الوظيفة الإعلامية / قناة السومرية التلفزيونية الفضائية انموذجا	١٧٣-١٨٩
١٠.	أ.م.د. سهيل مُحَمَّد حسين	الدقائق البيانية والدلالة السياقية قراءة لبلاغة "تشابه المعنى" في نصوص (نهج البلاغة) حرف "الجيم" إنموذجًا	١٩٠-٢٢٦
١١.	م.د. هيوا طاهر عباس	رسم المصحف الشريف (مصحف الشيخ ملا زادة) للشيخ ملا حسن عبد الله الكردي / دراسة وتحقيق	٢٢٧-٢٥١
١٢.	م.د. حميد جفات ثويني	ذكر الخاص بعد العام في خطاب القرآن / دراسة في نصوص من القرآن	٢٥٢-٢٦٤
١٣.	د. محمد عبد الوهاب مرموص	العلاقة بين المحاصصة السياسية وظاهرة الفساد في العراق بعد العام ٢٠٠٣	٢٦٥-٢٨٣
١٤.	م.د. معاذ حمدي حسون	الفكر الأخلاقي عند الماوردي وكانت / دراسة فلسفية مقارنة	٢٨٤-٢٩٩
١٥.	م.د. أحمد شفيق عرميط الآلوسي	خصائص النبي (صلى الله عليه وآله) في الدنيا والآخرة / دراسة عقدية	٣٠٠-٣١٢
١٦.	م.د. نافع حسين علي الدليمي	علم الفقه والكلام عند البصريين أيام العباسيين	٣١٣-٣٣٣
١٧.	د. معد صالح أحمد	المعجم الصوتي معجم الصوتيات للدكتور رشيد العبيدي إنموذجًا / دراسة وصفية	٣٣٤-٣٥٠
١٨.	الدكتورة ظلال زين عليا لدكتور سمير شلال فرحان	ميزان المدفوعات في العراق للمدة من ٢٠٠٣ – ٢٠٢٣ مع التركيز على السياسة المالية والنقدية	٣٥١-٣٦٧

	الدكتور علاء عبد الحميد		
.١٩	م.د. آلاء عبد شنان	آيات البأس في القرآن الكريم / دراسة تحليلية	٣٦٨-٣٨٥
.٢٠	م.د. حردان عبد الغفور رشيد	أثر استراتيجية دائرة وجهات النظر في تحصيل مادة علم الاجتماع لدى طلاب الرابع الاعدادي	٣٨٦-٤٠٦
.٢١	م.د. ميادة جمعة حسن	الانهماك الأكاديمي وعلاقته بالاعتدال المزاجي لدى طالبات المرحلة الإعدادية	٤٠٧-٤٣١
.٢٢	م.د. صلاح نعمه عبد العالي	الغيرية وتمثلاتها في النص المسرحي العراقي المعاصر / نماذج مختارة	٤٣٢-٤٥٤
.٢٣	م.د. نزار راهي خصاف	التوافق المهني لدى المرشدين التربويين في محافظة واسط	٤٥٥-٤٨٠
.٢٤	م.د. إبراهِيم خَليل ابراهِيم	استخدام جهاز مبتكر لقياس زمن السرعة الانتقالية لطلاب المرحلة الإعدادية	٤٨١-٤٩٤
.٢٥	م.م مُحَمَّد هاشم جبار مهدي العوادي	العنصر الأخلاقي في حياة الأنبياء في القرآن الكريم	٤٩٥-٥١٤
.٢٦	م.م حسين عواد محميد	الاشكالات القانونية لفرض الضريبة الخضراء	٥١٥-٥٣٥
.٢٧	م.م. مصطفى مُحَمَّد صالح عطيه أ.د. محمد مُحَمَّد صالح عطيه	الغزو الفكري وأثرهُ على الأمة الإسلامية	٥٣٦-٥٥٧
.٢٨	م.م. علي هادي عبد الله القره غولي	السياسة الخارجية اليابانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي بعد العام ٢٠٠٣	٥٥٨-٥٨٠
.٢٩	م.م. زينب عبد الواحد سلوم	دور الحوكمة المؤسسية في تحقيق الإفصاح المالي	٥٨١-٦١٥
.٣٠	م.م. رعد خضير صليبي	الانتخابات الرئاسية في ساحل العاج لعام ٢٠٢٠ وانعكاساتها المستقبلية	٦١٦-٦٣٨
.٣١	م.م. عالية حسين مُحَمَّد أ.د. محمود بندر علي	أثر القواعد الفقهية في صياغة مواد الدستور العراقي ٢٠٠٥م / الحقوق الاقتصادية انموذجاً	٦٣٩-٦٥٤
.٣٢	م.م. مُحَمَّد أحمد حميد	عبد الغني جميل حياته وشعره	٦٥٥-٦٧١
.٣٣	م.م. سراب سوادي يوسف الأكرع Sarab S. Yousif AL-Akraa	Teaching Language through four strands: From Theory to Practice	٦٧٢-٦٨٣
.٣٤	الباحثة: خديجة عبد الستار صادق سليمان	المفهوم القانوني للإرهاب وتميزه عن الكفاح المسلح في ضوء قواعد القانون الدولي	٦٨٤-٧٠٩
.٣٥	أ.د. علي مطشر عبد الصاحب سيف الدين مهدي كاظم	المقصود بالمهني في عقود الإذعان / دراسة مقارنة	٧١٠-٧٢٦
.٣٦	الباحث: فاضل صبري نعمه	تأثير الاقتصاد العالمي على استراتيجيات المالية المحلية	٧٢٧-٧٥١
.٣٧	أ.د. لقاء عبد الحسين رستم الباحث: نصير سالم عباس	المجتهد وشروطه عند الإمام الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) / دراسة أصولية	٧٥٢-٧٦٩
.٣٨	الباحثة: علياء ثائر مُحَمَّد أ.د. سامي جميل أرحيم	ترجيحات الإمام البرزلي في مسائل الطهارة الصّلاة / دراسة فقهية مقارنة	٧٧٠-٧٨٥
.٣٩	الباحث: حسن عبد الرضا عسكر	التخصيص بالأدلة المتصلة وتطبيقاته في سورة الأنعام	٥٨٦-٨٠٨

٤٠.	أ.م.د. وسام غالي قاسم	المؤثرون الرقميون ودورهم في صناعة الرأي العام في مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر (النخبة الأكاديمية الإعلامية)	٨٠٩-٨٢٨

سُلْطَةُ العَقْلِ فِي تَفْسِير النَّصِ القُرْآنِي

The authority of reason in interpreting the Qur’anic text

اعداد

أ.م.د. إبراهيم عبد السلام ياسين

Assistant Professor Dr. Ibrahim Abdel Salam Yassin

ibrahim.marouf@cois.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد /كلية العلوم الإسلامية-قسم العقيدة والفكر الإسلامي

ملخص البحث

إنَّ البحثَ والغوصَ في ميدان التفسير القرآني، يتطلبُ درايةً معرفية متنوعة، فالتفسيرُ يجمعُ بين العلوم الشَّرعية كافَّة، وتنوعُ المفسرين، وما يحملونَ من ألوان العلوم الشَّرعية، جعلَ المناهج التفسيرية متعددة الرؤى والأفكار، فكان التفسير العقلي، من المناهج التي شغلتِ الأوائل والمتأخرين، فظهرتِ الدراسات والكتب التي تدور في فلك هذا المنهج، فكانتِ الفرقُ قديمًا، والحداثةُ في عصرنا من أبرز الأسباب التي أعطتِ العقلَ مساحةً تكادُ تنافسُ المنهج النقلي في التفسير، فجاء هذا البحث: (سلطةُ العقلِ في تفسير النَّصِ القُرآني) إجابةً لكلِّ تلك الأسئلة المتنوعة في هذا الباب.

الكلمات المفتاحية: سلطة، العقل، التفسير، النَّصِ القرآني.

ABSCRAT

Research and diving into the field of Quranic interpretation requires diverse cognitive knowledge، as interpretation combines all the legal sciences، and the diversity of interpreters، and what they carry of the colors of legal sciences، made the interpretive approaches have multiple visions and ideas، so rational interpretation was one of the approaches that occupied the ancients and the moderns، so studies and books appeared that revolved around this approach، so the sects were ancient، and modernity in our era are among the most prominent reasons that gave the mind a space that almost competes with the transmitted approach in interpretation، so this research came: (The Authority of Reason in Interpreting the Quranic Text) as an answer to all those diverse questions in this regard.

Keywords: authority، reason، interpretation، Quranic text.

المقدمة

الحمدُ لله الذي جعل العقلَ مدار التفكير، ومنحهُ سلطة التحليل، وأصلي وأسلمُ على سيد الأولين والآخرين، وعلى آلِ الطاهرين، وصحبه الميامين، أما بعدُ:

فقد أعطى اللهُ تعالى للعقلِ مكانةً ساميةً، فالعقلُ هو سلطة التفكير عند الإنسان، وقد جاء هذا البحث الموسوم بـ: (سلطةُ العقلِ في تفسير النَّصِ القرآني) ليقفَ عند التصورات العقلية التي عالج فيها المفسرون بعض الحوادث الإعجازية التي حدثت لسيد الخلائق (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) كظاهرة الإسراء والمعراج، وكيف تعامل مع المفسرون من منطلقٍ عقلي، إذ يتجاوزنَ

النصوص النَّقلية، وهذا منهجٌ يخالفُ منهج علماء الأمة من السَّلَفِ والخَلَف، في أَنَّ العقلَ لا يخالفُ النَّقْلَ، ولا يتقدمُهُ، وقد ناقشتُ مفهوم السلطة العقلية، ومفهوم التفسير، ومن ثم عرجت على علاقة العقل بالنقل، واستدللت بظاهرة الإسراء والمعراج.

تعريف العقل لغة واصطلاحًا:

العقل: العين والقاف واللام أصل واحد مطرد يدل عظمه على حسبة في الشيء، أو ما يقارب الحسبة[١]، وأصل معنى العقل: المنع[٢].

فالعقلُ مأخوذ من: عَقَلَ يعقلُ عقلًا مَعقولًا، وجمعهُ: عقول، يقال: رجلٌ عاقلٌ، والعقلُ مأخوذٌ من: عقلتُ البعيرَ، ومنه حديثُ النبي (صلى الله تعالى عليه واله وسلم): " اعْقِلها وَتَوَكَّلْ "[٣]، وهو الحبل الذي تعقل به النَّاقة، يقال له العقال "[٤] .

وأما العقل اصطلاحًا: هو " العلم بدليل أنه لا يقال عقلت، وما علمت، أو علمت، وما عقلت"[٥].

والعقل: يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم، ويقال للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة عقل[٦].

وقال الشريف الجرجاني: "جوهر مجرد يدرك حقائق الأشياء والغائبات بالوسائط، ويدرك المحسوسات بالمشاهدة، وهو محله الرأس أو القلب على خلاف في ذلك"[٧].

وحَدَّهُ ابن سينا بقوله: " أَنَّهُ قوةٌ بها يوجد التمييز بين الأمور القبيحة والحسنة، ويقال عقلٌ لما يكسِبُهُ الإنسانُ بالتجارب من الأحكام الكُلِّية، فيكون حدُّهُ أَنَّهُ معانٍ مجتمعة في الذِّهْن تكونُ مقدماتٍ تُستنبطُ بها المصالحُ والأغراضُ، ويقال عقلٌ لمعنى آخر، وحدُّهُ أَنَّهُ هيئةٌ محمودة للإنسان في حركاتِهِ وسكناتِه وكلامِهِ واختيارِهِ"[٨]

ومصطلح العقل لم يرد في القرآن الكريم، ولا في صحيح السنة حتى قال بعض علماء الحديث: "لا يصح في العقل شيء وأحاديث العقل كلها كذب"[٩].

---

(١) معجم مقاييس اللغة: ٦٩/١

(٢) لسان العرب: ١١/ ٤٥٨

(٣) تخريج حديث:

(٤) ينظر: لسان العرب: ٩ / ١٥

(٥) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي:٣٧٠/١ ، وينظر: قواطع الأدلة في الأصول: ٢٧

(٦) ينظر: في المفردات في غريب القرآن: ٣٤٢/١

(٧) التعريفات: الجرجاني: ٨٧

(٨) تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات: ٥٠

(٩) المنار المنيف في الصحيح والضعيف ، ابن قيم الجوزية: ٦٦

ولا بُدَّ من أَثرِ العقل في استنباط الأحكام، إذ إنَّ النصوصَ محصورة، ومتناهية والوقائع غير متناهية، وهذا ما دلَّ عليهِ حديث معاذ ﷺ وذلك أن رسول الله ﷺ لما أراد أن يبعث معاذاً إلى اليمن، قال: " كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال: أقضي بكتاب الله، قال: فإنْ لم تجد في كتاب الله؟ قال: فبسنة رسول الله ﷺ قال: فإنْ لم تجد في سنةِ رسولِ الله ﷺ، ولا في كتاب الله ؟، قال: أجتهد رأيي، ولا آلو، فضرب رسول الله ﷺ صدرَهُ، وقال: الحمدُ الله الذي وفَّق رسولَ رسولِ الله لما يرضى رسول الله" [١].

وقد بينَ الشاطبي العلاقة بين النقل والعقل بقوله: " الأدلة الشرعية ضربان: أحدهما ما يرجع إلى النقل المحض، والثاني: ما يرجع إلى الرأي المحض، وهذه القسمة هي بالنسبة إلى أصول الأدلة، وإلا فكلُّ واحدٍ من الضَّربين مفتقرٌ إلى الآخر؛ لأن الاستدلالَ بالمنقولاتِ لا بُدَّ فيه من النظر، كما أنَّ الرأيَ لا يعتبرُ شرعًا إلا إذا استند إلى النقل" [٢].

العقل والنقل كلاهما من عند الله ﷻ، فالعقل قانون الله الذي وضعه للناس حتى يفهموا خطابه؛ فالله قد خاطب الناس بما يعقلون، وآخذهم على ذلك، وجعل مناط التكليف بشرائع الله تعالى هو العقل، وبناء على هذا، فالأصلُ أن تكونَ العلاقةُ بين العقلِ، والنقلِ علاقة الانسجام والتوافق.

قال الإمام الغزالي: "إن العقل لا يكذب، ولو كذب العقل، فلعله كذب في إثبات الشرع، فكيف يعرف صدق الشاهد بتزكية المزكي الكاذب، والشرع شاهد بالتفاصيل، والعقل مزكي الشرع "[٣].

وقد أشار الإمام أبو بكر بن العربي: "ولا يصح أن يأتي في الشرع ما يضاد العقل، فإنه الذي يشهد بصحة الشرع، ويزكيه من وجه دلالة المعجزة على صدق الرسول، فكيف يأتي الشاهد بتكذيب المزكي؟! هذا محال عقلاً"[٤].

ولما كان العقل لا يكذب، والشرع من باب أولى؛ فلا يمكن أن يقدم بين العقل والشرع تعارض حقيقي، وقد يبدو للناظر أحيانا بعض التعارض، فيجب إزالة هذا التعارض؛ لأنه تعارض وهمي، كالتعارض الذي قد يتوهمهُ الناظر بين أدلة الشرع ذاتها قال الإمام أبو بكر بن العربي: " إن العقل والشرع إذا تعارضا، فإنما ذلك في الظاهر بتقصير الناظر.."[٥].

---

[١] سنن الإمام أبي داود للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ)، كتاب الأقضية، باب اجتهاد الرأي في القضاء، ط دار الفكر:٣/٣٠٣

[٢] الموافقات: الشاطبي: ٣/٤١

[٣] قانون التأويل، تأليف الإمام حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي، ط١، المكتبة التوقيفية، القاهرة.

[٤] المصدر السابق: ٣٥٢ .

[٥] ينظر: معايير القبول والرد: ٢٨٣ .

فالعقل القطعي والنقل القطعي لا يتعارضان قطعاً، ولا يمكن تصور ثبوت التعارض، وكلُّ دليلٍ عقلي، إما أن يكون دليلاً برهانياً، أو قطعياً، أو غير قطعي أي ظنياً، وكذا الدليل النقلي، إما أن يكون قطعياً، ونقصد هنا القطعية في الدلالة والثبوت معاً، أو ظنياً في أحدهما، أو كليهما، فالتعارض غير متصور بين العقلي، والنقلي القطعي، ومتصور في غير هذا، فإذا وقع تعارضٌ، فالمقدمُ هو القطعي مطلقاً سواء كان النقلي أم العقلي، فوجه الترجيح، والتقدم ليس هو كون الدليل عقلياً أو نقلياً، بل كونه قطعياً أو لا، وإذا تعارض ظنيان كان المقدم هو الأقوى[١].

مفهوم التفسير:

نقل ابن منظور أن مصطلح التفسير مأخوذ من: " الفَسْرُ: البيان، فَسَّرَ الشَّيءَ يَفسِرُهُ، ويفسرهُ فَسرًا، وفَسَّرَهُ أَبانَهُ، والتفسير مثلُهُ ... والفَسْرُ كشف المُغَطَّى، والتفسيرُ كشف المراد عن اللفظ المُشكِل "[٢]

وأما التفسير اصطلاحًا، فقد قال الزركشي في حَدِّهِ: " علمٌ يُعرفُ بهِ نزولُ الآيات، وشؤونها، وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكِّيها ومدنيها، محكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصُّها وعامُّها، ومطلقها ومقيدها، وأمرها ونهيها وأمثالها وغيرها "[٣] .

فالعقلُ " هو الضابطُ لِحركة الإنسان في أقوالِهِ وأفعالِهِ، وهو الذي يُمَيِّزُ به الصواب والخطأ، والنَّافع والضَّار "[٤]، وقيل أن الإنسان هو العقل فإذا عدم العقل، فكأنَّ حياتهُ عُدِمتْ؛ إذ ليس لها قيمة [٥].

مفهوم سلطة العقل:

الدلالةُ المقصودة في: سلطةُ العقلِ، هو تَوظيفُ العقل في تَفسير النَّصِ القرآني، اعتمادًا على تحليل الألفاظ في معانيها المُعجمية، ودلالاتها التركيبية، وسياقاتها المتنوعة، وهذا ما أشار الذهبي بقوله: " تفسير القرآن بعد معرفة المفسر من كلام العرب، ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية، ووجوه دلالتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي، ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته الناسخ والمنسوخ من آياتِ القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاجُ إليها المُفسِرُ "[٦] .

---

[١] ينظر: أقسام الحكم العقلي: ١٧

[٢] لسان العرب: ٥ / ٥٥

[٣] البرهان في علوم القرآن: ٢ / ١٦٤

[٤] مفهوم العقل في التَّصور القرآني دراسة موضوعية ، بحث منشور: العدد (٢٤): ١٠

[٥] معايير القبول والرد لتفسير النص القرآني: ٢٣٧

[٦] التفسير والمفسرون: ١ / ٢٥٥

وقد أَشارَ القرآنُ الكريم إلى العقل، ودورِهِ في رسمِ منهج التفكير السليم، فجميعُ من شُغل بالتفكير العقلي في الإسلام حاول أن يستندَ إلى القرآن ؛ لأنَّ حقائقَهُ شَغلتْ كلَّ نواحي الفِكِر، وأَمدَّتْ كلَّ فكرٍ عقلي، أو تجريبي بحقائق إمَّا مؤيدة، أو مخالفة له، وكان هو دائمًا مركز الدَّائرة [١].

وهذه الإشارات في القرآن تكمنُ في ثلاث فئاتٍ هي:

١- تحدثَ القرآن عن العقل بلفظ العقل، كقوله تعالى: ﴿ومن آياتِهِ يُريكم البرق خوفًا وطمعًا وينزلُ من السماء ماءً فَيُحي به الأرضَ بعد موتها إنَّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يعقلون﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿وتلك الأمثالُ نَضْرِبها للناس وما يعقلها إلَّا العالمون﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿إنَّ شَرَّ الدَّوابِ عند اللهِ الصُّمُّ البُكمُ الذين لا يعقلون﴾[٤].

٢- تحدث القرآنُ عن استعمال العقل بألفاظٍ تدلُّ على عمليات التَّعَقُل، إذ يتم استعمال ألفاظ التفكر، والتدبر، والتفقه، والتبصر، والاعتبار، وتشير هذه الآيات إلى العقل الذي يحلل ويستخلص، ويستنتج، ويقارن، من ذلك قوله تعالى: ﴿أولم يتفكروا في أنفسِهم ما خلق اللهُ السمواتِ والأرضَ وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى وإن كثيرا من الناس بلقايْ ربهم لكافرون﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿قد خلت من قبلكم سننٌ فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبةُ المُكذبين﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا﴾[٧]، وقوله تعالى: ﴿انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون﴾[٨].

٣- تحدث القرآن عن القرآن بألفاظٍ مقاربة:، فقد استعمل القرآنُ ألفاظ: اللب، والحلم، والنُّهَى، والحِجْر، والقلب، من ذلك قوله تعالى: ﴿ولكم في القصاصِ حياةٌ يا أُولي الألباب لعلكم تتقون﴾[٩]، وقوله تعالى: ﴿أَم تَأْمُرُهُم أحلامُهُم بهذا أم هم قومٌ طاغون﴾[١٠]،والحلم هو الفهم والأناة وضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب، وقد يسمى العقل حِلمًا [١١]، وقوله تعالى:

---

[١] ينظر: نشأة التفكير الفلسفي في الإسلام: ٣

[٢] سورة الروم: ٢٤

[٣] العنكبوت: ٢٤

[٤] سورة الأنفال: ٢٢

[٥] سورة الروم: ٨

[٦] سورة ال عمران: ١٣٧

[٧] سورة النساء: ٨٢

[٨] سورة الأنعام: ٦٥

[٩] سورة يوسف: ١١١

[١٠] سورة الطور: ٣٢

[١١] ينظر: المفردات في ألفاظ غريب القران: ١٨٤-١٨٥

﴿هل في ذلك قسمٌ لذي حِجْرٍ﴾[١]، فقد سُمي العقل الحِجر؛ لأنهُ يمنع الإنسان عن القبيح [٢].

فليس القرآنُ كما يصورُ بعضُ الأعداء أَنَّهُ كتابٌ يعيقُ النَّظرُ العقلي، ويدعو إلى التسليم الإيماني على الدوام، بل هو على العكس، فهو يدعو إلى التفكير العقلي، ويقومُ عليهِ [٣].

يتضح لنا أَنَّ العقل البشري هو مناط التكليف، وليس للمكلف أن يفهم النقل إلا بالعقل، وهذا لا يعني أن العقل يستقل بفهم النقل كما يشاء، بل يفهم النقل على هدي من النقل، فالفصل بين العقل والنقل الصحيح غير ممكن؛ حيث إنَّ مصدرهما واحد، ولا يعقل أن يحث القرآن متبعيه على التدبر، والتأمل في الوقت الذي يحوي فيه ما ينقص العقل.

نشأة التفسير العقلي:

إنَّ مفهوم التفسير العقلي اصطلاحًا: " فهو تفسيرُ القرآنِ بالاجتهاد بعد معرفةِ المُفَسِّر لكلامِ العرب ومناحيهم في القول، ومعرفتِهِ للألفاظ العربية، ووجوه دلالاتها "[٤]، وقيل هو: تفسير القرآن القرآن بالاجتهاد [٥]، وعرفه خالد عبد الرحمن العك بقوله: " ما يقابل التفسير النقلي، وهو يعتمدُ يعتمدُ على الفهم العميق، والمركَّز لمعانِ الألفاظ القرآنية التي تنتظمُ في سلكِها تلك الألفاظ، وفهم دلالاتها، وللعلماء تفسير للتفسير العقلي هي التَّفسيرُ بالرَّأي "[٦].

لا ريبَ أنّ التفسيرَ العقلي رافقَ نزولَ القرآنِ الكريم، ومن ثَمَّ أخذَ هذا النوع من التَّفسير بالتَّطور، والنَّضج تبعًا، لكونِ النُّصوص القرآنية بدأتْ تأخذُ حيزًا كبيرًا في مجال الوجودِ والحياة، مِمّا تتطلبَ زيادة مساحة التفسير العقلي للنصوص القرآنية .

فمن تلك الحوادث، قولهُ (صلى الله عليه وآله وسلم): "لا يُصلِيَنَّ أَحدٌ العصرَ إلاَّ في بني قُرَيْظة، فأدرك بعضُهم العصرَ في الطريق، فقال بعضُهُم: لا نُصَلِّي حتى نأتِيَها، وقال بعضُهُم: بل نُصلي لم يُرِد منَّا ذلك، فذُكِر للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلم يُعَنِف واحدًا منهم "[٧]، قال النووي: "وأما اختلاف الصحابة (رضي الله عنهم) في المبادرة بالصلاة عند ضيق وقتِها وتأخيرِها، فسبَبُهُ أَنَّ أَدِلَّةَ الشرع تعارضتْ عندهم، بأنَّ الصلاةَ مأمورٌ بها في الوقت، مع أَنَّ المفهومَ من قول النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لا يُصَلِيَنَّ أَحدٌ ... العصرَ إلَّا في بني قريظة

---

[١] سورة الفجر: ٥

[٢] ينظر: معاني القران واعرابه للزجاج: ٥ / ٣٢١

[٣] ينظر: مكانة العقل في القرآن وأثرهُ في التّفسير ، مجلة العلوم الشرعية ، العدد (٢٤) ، ١٤٣٣هـ: ٣٥٨

[٤] التفسير والمفسرون: ١ / ٢٥٥

[٥] ينظر: دراسات حول القرآن: ١٧٦

[٦] أصول التفسير وقواعده: ١٦٧

[٧] صحيح البخاري ، كتاب الوحي ، رقم: ٤١١٩ ، ٥/ ١٤٣

المبادرة بالذهاب إليهِم، وأَنْ لا يَشتغلَ عنهُ بشيءٍ، لا أَنَّ تأخيرَ الصلاةِ مقصودٌ في نفسِهِ من حيث إنَّهُ تأخيرٌ، فأخذ بعض الصحابة بهذا المفهوم نظرًا إلى المعنى لا إلى اللفظ، فصَلَّوا حين خافوا فوتَ الوقت، وأخذ آخرونَ بظاهر اللفظ وحقيقته، فأخَّروها، ولم يعنف النبي –(صلى الله عليه واله وسلم)– واحدًا من الفريقين ؛ لأَنَّهم مجتهدونَ "[١]، فهذه إشارة إلى استعمال الصحابة العقل في تفسير النصوص الشرعية.

وفي حديث عمرو بن العاص قال: " بعثني رسول الله –(صلى الله عليه وآله وسلم)– عام ذات السلاسل، فاحتلمتُ في ليلةِ باردةٍ شديدة البرد، فأشفقتُ إنْ اغتسلتْ أنْ أَهلكَ، فتيَممْتُ به، ثم صليتُ بأصحابي صلاة الصبح، فلما قدمتُ على رسولِ اللهِ –(صلى الله عليه آله وسلم)– ذكرت ذلك له، فقال: يا عمرو، صليتَ بأصحابكَ وأنت جُنُبٌ ؟، قلتُ: نعم، يا رسول الله، إني احتلمتُ في ليلة باردةٍ شديدة البرد، فأشفقتُ إنِ اغتسلتُ أَنْ أَهلكَ ... فتيممتُ، ثم صليتُ، فضحكَ – ولم يقل شيئًا "[٢]

ومن ثَمَّ ازداد اتساعُ التفسير العقلي بعد وفاة النبي (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم)، وازدياد رقعة الإسلام، وظهور حوادث، لم تكن في عصره (صلى الله عليه وآله وسلم)، فبدأ الاجتهاد بتوظيف العقل في حلِّ تلك الإشكاليات التي تعرضَ لها الصحابة.

في هذا الأثر اجتهد عمرو بن العاص رأيَهُ في فهم قوله تعالى: (ولا تقتلوا أنفُسَكم)[٣]، وطبَّقها على نفسِهِ، فصلى بالقوم، بعد التيمم، وهو جنبٌ، ولم ينكر عليه الرسول – (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا الاجتهاد بالعقل.

موقف القدماء من التفسير العقلي:

ظهرَ التفسير العقلي حين اختلف واصل بن عطاء مع الحسن البصري في حكم مرتكب الكبيرة، إذ قال: "إنَّ صاحبَ الكبيرة لا مؤمنٌ مطلقًا، ولا كافرٌ مطلقًا، ثم قام واصل إلى اسطوانةٍ من اسطوانات المسجد، وأخ يدعو لفكرَتِهِ، فقال الحسن: اعتزلنا واصل، فمنذ ذلك الحين سموا بالمعتزلة "[٤]، وحين نبحث عن بدايات التفسير العقلي نجد أنَّ المعتزلة هم أولُ مَنْ بدأ في توظيف العقل في تفسير النَّص القرآني، إذ جعلوا الدليل العقلي أصلًا، والدليل الشرعي فرعًا، فقد ذهبوا إلى أَنَّ كلامَ اللهِ لا يدلُّ على خلافِ ما يدلُّ عليهِ العقل؛ لأنَّ الناصبَ لأدلة السمع هو الذي نصب أَدِلَّة العقل، فلا يجوز فيهما التناقض[٥]، والزمخشري من الذين قدسوا العقل، يقول

---

[١] شرح النووي على مسلم: ١٢ / ٩٨

[٢] مسند الإمام أحمد: ٤ / ٢٠٣ – ٢٠٤

[٣] سورة النساء: ٢٩

[٤] الملل والنحل: ١ / ٤٨

[٥] ينظر: المغني ، عبد الجبار القاضي: ١٣ / ٢٨٠

في تفسير قوله تعالى: (وما كُنَّا مُعَذِبينَ حتى نبعثَ رسولًا)[١]: "فإنْ قلتَ: الحجةُ لازمة لهم قبل بعثة الرُّسُل ؛ لأَنَّهم معهم أدلة العقل التي بها يُعرفُ الله، وقد أغفلوا النَّظَرَ، وهم متمكنون منهُ، واستجابهم العذاب لإغفالهم النظر فيما معهم، وكفرهم لذلك، لا لإغفال الشرائع التي لا سبيلَ إليها إلا بالتوقيف، والعمل بها لا يصح إلا بعد الإيمان، قلت: بعثة الرُّسُل من جملة التنبيه على النَّظَر، والإيقاظ من رقدة الغفلة لئلا يقولوا كُنَّا غافلينَ، فلولا بعثتَ إلينا رسولًا يُنبهنا على النَّظَر في أدلة العقل "[٢].

فالعقلُ عند الزمخشري آلةٌ ضرورية من أجل التأمل والنَّظَر: " التَّفَكُر في الآيات، والتَّأمل الذي يؤدي إلى معرفة ما يدبر ظاهرها من التأويلات الصحيحة، والمعاني الحسنة ؛ لأنَّ من اقتنع بظاهر المتلو لم يحل منه بكثير طائل "[٣].

يتبين لنا أنَّ المعتزلةَ حكَّموا العقلَ تحكيمًا مُطلقًا، وأقبلوا على الفلسفات الأخرى يستلهمونَ آراءَهم، مما جعلهم يقدمون أدلةَ العقلِ على أدلة الشَّرع بلا ضوابط [٤].

موقفُ المُحْدَثينَ من التفسير العقلي:

لم يكن تقديم العقل على النقل أمراً جديداً، بل هو مسلك من مسالك المعتزلة، وقد جاء العقلانيون المعاصرون، وتبنوا هذا الأمر، وسعوا إلى تحقيقه، وقال بعضهم بأنه: "الإسلام الجديد تعبير صريح عن تقديم العقل على النص بل واستخدام منتجات العقل الإنساني في دراسة الظاهرة الدينية ومنتجاتها الرمزية والمادية"[٥].

سار بعضُ المُحدثين من الدراسين على منوال المعتزلة في التفسير العقلي لكثيرٍ من النُّصوص والحوادث في القرآن الكريم، " فقد ساروا على هذا النمط، من إعطاءِ العقل تلك الحرية المُطلقة، التي لا تقفُ عند حَدٍّ، وأرادوا بتفسيرهم أيضًا إظهار أَنَّ القرآنَ يجمعُ بين خيري الدُّنيا والآخرة، وأَنَّهُ يُسايرُ كُلَّ تطورٍ وحضارة "[٦]، غير أَنَّنا يجب أنْ نؤكِدَ حقيقةً أَنَّ التفسير العقلي يجب أن يدور في فلك القرآن، يقول محمد عبده: " أريدُ أَنْ يكونَ القرآنُ أَصلًا تُحملُ عليهِ المذاهبُ، والآراء في الدِّينِ، لا أن تكونَ المذاهبُ أصلًا، والقرآنُ هو الذي يُحملُ عليها، ويرجعُ بالتأويل، أو التحريف إليها، كما جرى عليهِ المُخذولون، وتاه فيه الضَّالون "[٧]، ويؤكد محمد رشيد

---

[١] سورة الإسراء: ١٥

[٢] الكشاف: ١ / ٥٤٤ – ٥٤٥

[٣] الكشاف: ٢ / ٢٨٣

[٤] ينظر: التفسير والمفسرون: ١/ ٣٧٢

[٥] إسلام المجددين:(ص ٤٧).

[٦] التفسير بالرأي : ٣١٢

[٧] مشكلات القرآن الكريم وتفسير سورة الفاتحة: ٦٦

رضا هذا الفهم بقوله: " إنَّ القاعدة القطعية المعروفة عمَّن أُنزلَ عليه القرآن – (صلى الله عليه وآله وسلم)–، وعن خلفائه الراشدين (رضي الله عنهم) أَنّ القرآنَ هو الأصلُ الأول لهذا الدين، وأَنَّ حكمَ اللهِ يُلْتمسُ فيهِ أَوَّلًا، وإنْ وجد فيه يؤخذ، وعليهِ يُعولُ، ولا يحتاج معه إلى مأخذ آخر، وإنْ لم يوجد التمسَ من سنة رسولِ اللهِ –(صلى الله عليه وآله وسلم)–، على هذا أَقَرَّ النبيُّ – (صلى الله عليه وآله وسلم) – معاذًا حين أرسلهُ إلى اليمن، وبهذا كان يتواصى الخلفاءُ، والأئمةُ من الصحابة والتابعين "[١].

غير أَنَّنا نجدهُم يعطون للعقل منزلةً فوق مكانته، يقول محمد عبده: " الأصلُ الأولُ للإسلام: هو النَّظَرُ العقلي لتحصيل العلم، فأوَّل أساس وضع عليه الإسلام هو النَّظَر العقلي، والنَّظَر عندهُ وسيلة الإيمان الصحيح، فقد أقامكَ منه على سبيل الحجة، وقاضاكَ إلى العقل"[٢].

ثم يعطي العقل مساحة أوسع بقوله: " أتفق أهل الملة الإسلامية ... أَنَّهُ إذا تعارضَ العقلُ والنَّقلُ أُخِذَ بما دَلَّ عليه العقلُ، وبقي في النَّقلِ طريقان، طريق التسليم بصحة المنقول، مع الاعتراف بالعجز عن فهمهِ، وتفويض الأمر إلى الله في علمِهِ، والطريق الثانية: تأويل النَّقل مع المحافظة على قوانين اللغة، حتى يتفق معناهُ مع ما أَثبتَهُ العقلُ "[٣]، ويؤكدُ محمد فريد وجدي إلى تقديم العقل على النقل: " لو تعارض نَصٌّ وعقلٌ، أو علمٌ صحيحٌ أُوِّلَ النَّص، وأُخِذَ بحكم العقل، أو العلم، وقد أَوَّلَ آباؤُنا من هذه الآيات ما خالف عقولَهم، أو ناقض العلم الصحيح، ونحنُ نجري على سُنَّتِهِم، فنُؤِّولُ ما يخالفُ عقولنا منها "[٤].

وقد وصل الأمرُ إلى بعضهم بإعطاء العقل سلطة التشريع، يقول الشيخ عبد العزيز جاويش: " إنَّ من الممكن أن تصلَ العقول البشرية بالبحث والتنقيب والتَّجارِب إلى ما تصبو إليه النفس الإنسانية من مراتب الكمال في الأحكام والتَّصورات، والنظم الاجتماعية، والمسائل العلمية، والآداب الخلقية "[٥].

وخالف المفسرين قاطبة محمد رشيد رضا بقوله في تفسير قوله تعالى (إذ تستغيثون ربَّكُم فاستجابَ لكم أَنِّي مُمِدُّكُم بألفٍ من الملائكةِ مُرْدِفين)[٦]: " المراد من الملائكة هنا ليس الملائكة الملائكة بالمعنى المفهوم عند جميع المفسرين سلفًا وخلفًا، ولكنَّ المرادَ منها إمداد الله المؤمنين

---

[١] تفسير المنار: ٥ / ١٢٠

[٢] الإسلام والنَّصرانية: ٥١

[٣] المصدر نفسه: ٥٢ – ٥٣

[٤] الاسلام دين الهداية والإصلاح: ٩٢

[٥] الإسلام دين الفطرة والحرِّيَّة: ١٣٧

[٦] سورة الأنفال: ٩

بمددٍ روحي لا مادي، أي أَنَّ الله قوَّى الروحَ المعنوية لدى المجاهدينَ، حتى يتمكنوا من النصر على المشركين، إنَّ من فسَّرَ الملائكةَ بالمعنى المادي فقد سُلِبَ منهُ عقلُهُ "[١].

وتابع محمد عابدي الجابري الذين ذهبوا إلى تقديس العقل بقوله: " وجوب الاحتكام إلى العقل، ومعطيات العلم العصرية في اختيار الآراء، فما كان منا منسجماً معهما قُبل به، وما خالفهما فهو رُد" [٢].

معجزة الإسراء والمعراج:

إنَّ الاسراء اصطلاحًا: هو سيرُ جبريل (عليه السلام) بالنبي (صلى الله عليه واله وسلم) من مكة إلى بيت المقدس، محمولًا على دابَّةٍ يقالُ لها البُراق، في جزءٍ من الليل، وما صحب ذلك من أحداثٍ، وعودته من ليلتهِ بعد العروج[٣] .

والمعراج اصطلاحًا: صعود النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من بيت المقدس إلى ما فوق السموات السَّبع، حتى بلغ سدرة المنتهى، وجاوزها، في آلةٍ تُسمى المِعراج، وعودتهُ في نفس الليلة، وما صحب ذلك من ليلتِهِ بعد العروج[٤] .

وحدَّهما ابن كثير بقوله: " الحقُّ أَنَّهُ (صلى الله عليه واله وسلم) أُسري به يقظةً لا منامًا، من مكة إلى بيت المقدس، راكِبًا البراق ...، ثم أُتي المعراج – وهو كالسُلَّم ذو درجٍ يرقى فيها –، فصعد إلى السَّماء الدُّنيا، ثم إلى بقية السموات السبع ... حتى انتهى إلى مستوى يسمعُ فيها صريف الأقلام ...، ورأى سدرة المنتهى ...، ورأى الجنَّة والنَّار ...، وعاد إلى مكة بغلس "[٥].

ثم قال: " حديث الإسراء أجمع عليه المسلمون، واعترض فيه الزنادقةُ الملحدونَ "[٦]، وقد ردَّ القاضي عياض على الذين استحالوا هذه الحادثة بقوله: " الحق الذي عليه أكثر الناس ن ومعظم السَّلف، وعامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين، أَنَّهُ أسري بجسدهِ (صلى الله عليه وآله وسلم)، والآثار تدلُّ عليهِ، لِمَنْ طالعها، وبحث عنها، ولا يعدلُ عن ظاهرِها إلَّا بدليل، ولا استحالة في حملِها عليه، فيحتاج إلى تأويل "[٧].

بناءً عليه، فقد اكتفى كفار قريش بالاستبعاد، ولم يذكروا الاستحالة، إذ انتقلوا من الإنكار والتكذيب إلى المطالبة بأدلة الإثبات، بالسُؤال عن صفة بيت المقدس، والمستحيل لا يطلب دليل

---

[١] **المنار: ٩ / ٦١٤**

[٢] **المدخل إلى القرآن الكريم: الجابري: ١١٠ .**

[٣] **الاسراء والمعراج ومسائل العقيدة فيهما ، عمر بن صالح القرموشي ، جامعة أم القرى: ١ / ٢٢**

[٤] **ينظر: المصدر نفسه: ١ / ١٤**

[٥] **تفسير ابن كثير: ٥ / ٤٣**

[٦] **المصدر نفسه: ٥ / ٤٥**

[٧] **شرح مسلم: ٢ / ٢٠٩**

وقوعه إلا على سبيل التعجيز، فإن ذُكِرَ الدليل، فإنَّهُ لا يصدقُ، ليبين بطلانه، ومخالفته للعقل [١].

وقال ابن أبي العز مؤيدًا تلك المعجزة: " لا يمتنع ذلك عقلًا، ولو جاز استبعاد صعود البشر، لجاز استبعاد نزول الملائكة، وذلك يؤدي إلى إنكار النُّبُوَّة، وهو كفرٌ "[٢]،

وزاد الرازي هذا التأكيد بقوله: " نحن إنما استدللنا بأحوال الملائكة والشياطين على أَنَّ حصولَ حركة منتهية في السِّرْعة إلى هذا الحدِّ ممكن في نفس الأمر، وأَمَّا بيانُ أَنَّ هذه الحركة لما كانت ممكنة الوجود في نفسِها كانت أيضًا ممكنة الحصول في جسم البدن الإنساني "[٣].

من أبرزِ الحوادثِ التي تؤكدُ سلطةَ العقل في تفسيرِها، فكان العلماءُ المعاصرونَ قد جعلوا العقلَ حكمًا على النص القرآني، "إذ أخضع الجابري كلَّ ما ورد من معجزات لسلطان العقل، فوقف كل ذلك مؤوِّلا منسجما مع "عقلانيته" التي ارتضاها منهجا في قراءة القرآن الكريم، فانشقاق القمر لا يخرج عن ككونه خسوفا، وحادث الإسراء، والمعراج كان مناما لا يقظة"[٤].

فمحمد عابد الجابري من المحدثين الذين أنكروا هذه الحادثة: "إذ أخضع الجابري كلَّ ما ورد من معجزات لسلطان العقل، فوقف كل ذلك مؤوِّلا منسجما مع (عقلانيته) التي ارتضاها منهجا في قراءة القرآن الكريم، فانشقاق القمر لا يخرج عن ككونه خسوفا، وحادث الإسراء والمعراج كان مناما لا يقظة"[٥].

---

[١] ينظر: الإمكان العقلي لمعجزة الإسراء والمعراج القرآنية: دراسة عقدية: بحث منشور ، مجلة الدراسات العربية:١٥٥٩

[٢] شرح العقيدة الطحاوية: ١ / ٢٧٦ – ٢٧٧

[٣] التفسير الكبير: ٢٠ / ٢٩٤

[٤] نظرات في القراءة المعاصرة للقرآن الكريم في دول المغرب العربي: إعداد: أ. د. محمد بن زين العابدين رستم، بحث مقدم إلى مؤتمر "القراءات المعاصرة للقرآن الكريم" جامعة شعيب الدكالي كلية الآداب شعبة الدراسات الإسلامية الجديدة المغرب، ٢٠١١م، (ص١٦). ويقول الجابري بخصوص هاتين المعجزتين: "أنها تراث لنا ومن حقنا، بل من واجبنا أن نختار منها ما لا يتعارض مع الفهم الذي ينسجم مع مبادئ العقل ومعطيات العلم في عصرنا" مدخل إلى القرآن الكريم، الجابري، (ص١٨٨).

[٥] نظرات في القراءة المعاصرة للقرآن الكريم في دول المغرب العربي: إعداد: أ. د. محمد بن زين العابدين رستم، بحث مقدم إلى مؤتمر "القراءات المعاصرة للقرآن الكريم" جامعة شعيب الدكالي كلية الآداب شعبة الدراسات الإسلامية الجديدة المغرب، ٢٠١١م، (ص١٦). ويقول الجابري بخصوص هاتين المعجزتين: "أنها تراث لنا ومن حقنا، بل من واجبنا أن نختار منها ما لا يتعارض مع الفهم الذي ينسجم مع مبادئ العقل ومعطيات العلم في عصرنا" مدخل إلى القرآن الكريم، الجابري: ١٨٨ .

الخاتمة والنتائج

بعد هذه الوقفات العلمية التحليلية عند قضية سلطة العقل عند المفسرين، تبين لي ما يأتي:

١. مصطلح العقل لم يرد في القرآن الكريم، ولا في صحيح السنة.

٢. الأصلُ في العلاقةِ بين العقلِ ، والنقلِ، أنَّهَا علاقةُ الانسجام والتوافق.

٣. ليس هناك تعارضٌ بين العقل والنَّقْل، فإذا تعارضا، فإنما ذلك في الظاهر بتقصير الناظر.

٤. لم يكن تقديم العقل على النقل أمراً جديداً، بل هو مسلك من مسالك المعتزلة، وقد جاء العقلانيون المعاصرون، وتبنوا هذا الأمر، وسعوا إلى تحقيقه.

المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم.

❖ الاسراء والمعراج ومسائل العقيدة فيهما، عمر بن صالح بن حسن القرموشي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٩٩٧م.

❖ اسلام المجددين، محمد حمزة، دار الطليعة للطاعة والنشر، ط١، ٢٠٠٧م.

❖ الإسلام دين الفطرة والحرِّيَّة، عبد العزيز جاويش، دار الكتاب المصري، ط١، ٢٠١١م.

❖ الاسلام دين الهداية والإصلاح تحقيق دقيق لمبادئ الدين الاسلامي، محمد فريد وجدي، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩١م.

❖ الإسلام والنَّصرانية مع العلم والمدنية، الشيخ محمد عبده، دار الحداثة، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٨م.

❖ أصول التفسير وقواعده، الشيخ خالد عبد الرحمن العك، دار النفائس، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦م.

❖ أقسام الحكم العقلي وبيان معناها والعلاقة بين العقل والنقل، الأستاذ سعيد فودة، WWW.Al-Razi.net

❖ الإمكان العقلي لمعجزة الإسراء والمعراج القرآنية: دراسة عقدية: بحث منشور، مجلة الدراسات العربية:١٥٥٩

❖ البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ.

❖ تسع رسايل في الحكمة والطبيعيات، تأليف الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبدالله بن سينا، دار العرب للبستاني، القاهرة، ط ٢، (د. ت).

- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب العربي _ بيروت، ط١، ١٤٠٥ .
- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٩٠م.
- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، ط ١، ١٩٩٠م.
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد أنس مصطفى الخن، دمشق: دار الرسالة العلمية ، ط ١، ٢٠١٠م.
- التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت ١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة، (د . ت).
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وغيره، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.
- سنن الإمام أبي داود للإمام سليمان الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ)، كتاب الأقضية، باب اجتهاد الرأي في الفضاء، ط دار الفكر:٣/٣٠٣
- شرح العقيدة الطحاوية، البراك، إعداد: عبد الرحمن السديس، دار التدمرية، ط ٢، ٢٠٠٨م.
- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، ط ٥، ١٩٩٣م.
- قانون التأويل، تأليف الإمام حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي، ط١، المكتبة التوقيفية، القاهرة.
- قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٩م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٩٨٧م.
- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٥٥م.
- المدخل إلى القرآن الكريم في التعريف بالقرآن، د. محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٦م.

- مسند أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) المحقق: السيد أبو المعاطي النوري، الناشر: عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ _ ١٩٩٨م.
- مشكلات القرآن الكريم وتفسير سورة الفاتحة مع مقدمة في التفسير وثلاثة مقالات، الشيخ محمد عبده، دار مكتبة الحياة، ط١، ١٩٦٩م.
- معاني القران واعرابه للزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط ١، ١٩٨٨م.
- معايير القبول والرد لتفسير النص القرآني، د. عبد القادر الحسين، أطروحة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة .
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٧٩م.
- المغني في أبواب التوحيد والعدل، للقاضي عبد الجبار، أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.
- مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار العلم ، دمشق ، ط١، ١٤١٢هـ.
- المفردات في ألفاظ غريب القران، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط ١، ١٤١٢هـ.
- مفهوم العقل في التَّصور القرآني دراسة موضوعية، بحث منشور: العدد (٢٤)
- مكانة العقل في القرآن وأثرهُ في التّفسير، مجلة العلوم الشرعية، العدد (٢٤)، ١٤٣٣هـ
- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي، (د. ت).
- المنار المنيف في الصحيح والضعيف، تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، ط ٢، ١٤٠٣هـ.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ .
- الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط ١، ١٩٩٧م.

❖ نشأة التفكير الفلسفي في الإسلام، د. علي سامي النشار، دار المعارف، مصر، ط ٨، ٢٠٠٠م.

❖ نظرات في القراءة المعاصرة للقرآن الكريم في دول المغرب العربي: إعداد: أ. د. محمد بن زين العابدين رستم، بحث مقدم إلى مؤتمر "القراءات المعاصرة للقرآن الكريم" جامعة شعيب الدكالي كلية الآداب شعبة الدراسات الإسلامية الجديدة المغرب، ٢٠١١م.

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
للعلوم الانسانية والتطبيقية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE

Issued by the University College of Peace

The international number of the magazine:(3402 - 2522)
ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

NO.19
A.H 1446
A.D 2025

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتبة مرمر
موبايل: 07704250907